كيف أستثمر العطلة؟

السيد مهدي الحسيني الشيرازي

الناشر

مؤسسة العقيلة الثقافية الخيرية

١٤٤٧هـ / ٢٠٢٥م

الطبعة الأولى

١٤٤٧هـ/٢٠٢٥م

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

تضع مؤسسة العقيلة الثقافية الخيرية بين يدي القارئ الكريم هذا الكتاب التربوي الهادف الذي أعدّ من بعض محاضرات سماحة السيد مهدي الحسيني الشيرازي، وأُضيف إليه ما يناسب موضوعه من مصادر أخرى، ليكون دليلاً عملياً لاستثمار العطلة الصيفية بأسلوب يجمع بين النصوص الشرعية والتجارب الواقعية، ويخاطب الشباب بلغة سهلة نافعة.

يعرض الكتاب رؤية متكاملة لبناء الذات علمياً وروحياً، مستنداً إلى القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم)، ليكون رفيقاً في أيام الفراغ ومصدراً للإلهام والإرتقاء.

نسأل الله تعالى أن ينفع به، ويتقبّله بقبول حسن بحق محمد وآله الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم ولعن الله اعدائهم اجمعين

مؤسسة العقيلة الثقافية الخيرية

١٤٤٧هـ / ٢٠٢٥م

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الوقت من اعظم النعم، وفتح للعباد ابواب البناء في كل حين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين، الذين علمونا كيف نغتنم الفرص، ونحسن استثمار العمر، ونربي النفس على طاعة الله تعالى في كل حال، واللعنة الدائمة الأبدية السرمدية على اعدائهم اجمعين إلى قيام يوم الدين آمين رب العالمين

اما بعد

فان العطلة الصيفية ليست فراغاً يُملأ بالتسلية، ولا وقتاً فائضاً يُستهلك في الراحة، بل هي فرصة تربوية، تُمنح للانسان كي يعيد بناء ذاته، وينقي قلبه، وينمي معرفته، ويهذب سلوكه، ويتقن عمله، بعيداً عن ضغوط الدراسة او العمل

وهذا الكتاب موجه الى الشباب والفتيات، ليكون دليلاً عملياً أخلاقياً في استثمار العطلة الصيفية، باسلوب بسيط ، وفصول قصيرة، تسلط الضوء على جوانب متعددة من البناء في عطلتهم الصيفية

وهو دعوة مفتوحة لاغتنام الفرص قبل ان تضيعها الغفلة، وتسبقها الايام، وتصبح الحسرة بدل الانجاز، والندم بدل الثواب

فمن جعل العطلة ميداناً للبناء، خرج منها اقوى، واصفى، واقرب الى الله تعالى.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياكم لاغتنام الفرص وانتهازها في ما ينفعنا دنيا وآخره إن شاء الله تعالى بحق محمد وآله الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم ولعن الله اعدائهم اجمعين

الفقير إلى ربه وإلى سادته (عليهم الصلاة والسلام)

مهدي الحسيني الشيرازي

كربلاء المقدسة

اغتنام العطلة

العطلة الصيفية ليست وقتاً فائضاً يستهلك في الراحة فقط، بل هي فرصة تُمنح للانسان كي يعيد بناء ذاته معرفياً وعملياً وروحياً، وهي نعمة عظمية من شُكرها ان تُستثمر، ومن جحدها ان تهدر في الغفلة واللهو (لا سمح الله)

قال تعالى: **﴿فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾**[1] أي إذا انتهيت من أداء أمر مهم فابدأ بمهمّة اخرى، فلا مجال للبطالة والعطل فكن دائماً في سعي مستمر و مجاهدة دائمة، و اجعل نهاية أية مهمّة بداية لمهمّة اخرى

فالفراغ لا يعني التوقف، بل هو انتقال الى مهمة جديدة والعطلة ليست نهاية الجهد، بل بداية بناء جديد

[1] - الشرح ٧

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): **يا أبا ذر، اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك.**[2]

فهذه الوصية وهذا التوجيه من الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله وسلّم) ليس لأبي ذر (رحمه الله) بل لي ولكم ولجميع الشباب والفتيات وللرجال والنساء جميعاً، ويُعدّ هذا التوجيه من أعظم التوجيهات النبوية في إدارة العمر، وهو دعوة صريحة لاغتنام الفرص قبل أن تُسلب، فالشباب والصحة والغنى والفراغ والحياة كلها نِعم زائلة، من لم يُحسن استثمارها ندم حين لا تنفعه الحسرة.

ومن جعل هذه الخمس ميداناً للبناء، سبق غيره في العلم والعمل، وكان من أهل الفلاح في الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى فلا تنتظروا الظروف، بل اغتنموا أوقات فراغكم قبل أن يملأها غيركم بما لا ينفع، وقبل أن يستردَّ الله تعالى وديعتَه، وأنتم لم تقدموا في بناء ذواتكم وإصلاح أنفسكم شيئاً.

يقول الإمام الحسين (عليه السلام): **يَابنَ آدَمَ ، إنَّما أنتَ أيّامٌ ، كُلَّما مَضى يَومٌ ذَهَبَ بَعضُكَ.**[3]

فكل يوم من العطلة هو جزء من العمر، اما ان يبنى فيه الإنسان أو يهدر، اما ان يكون لبنة في بناء ذاته، او ثغرة في جدار غفلته فالعاقل لا

---

[2] - وسائل الشيعة: ج١ ص١١٤ ب٢٧ ح٢٨٥.
[3] - إرشاد القلوب : ص ٤٠ ، وفي تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٧٨ عن الإمام الحسن(عليه السلام)نحوه

يتـرك ايامــه تمضــي بــلا أثــر ولا يهـدأ لــه بــال إذا أحــس أنــه مقصــر أو متهاون في بناء ذاته وبناء واصلاح أهله ومجتمعه

*****

النية اساس الاغتنام

لا يمكن ان تثمر العطلة بلا نية واضحة فالنية هي التي تحول الراحة الى عبادة، والفراغ الى بناء، والعادة الى قرب

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): **إنما الأعمال بالنيات، لكل امرئ ما نوى...**[4] فالمراد: إن النية هي القائد والعمل هو الجندي، إذ كل إنسان يوجهه نيته إلى حيث الخير أو الشر، أو الأفضل أو الأسوأ، ومن الواضح أن القائد أعلى منزلة من الجندي

فمن نوى في عطلته ان يقرب نفسه الى الله تعالى، ويفيد نفسه ومجتمعه، فان وقته كله يُحسب له، حتى راحته ونومه، لان النية الصالحة تكتب للفرد كما ورد عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم): **إن العبد ليعمل أعمالا حسنة، فتصعد بها الملائكة في صحف مختمة، فتلقي بين يدي الله تعالى، فيقول إلقوا هذه الصحيفة فإنه لم يرد بما فيها وجهي، ثم**

[4] - مستدرك الوسائل: ج١ ص٩٠ ب٥ ح٥٧

ينادي الملائكة: اكتبوا له كذا وكذا فيقولون: يا ربنا إنه لم يعمل شيئا من ذلك؟! فيقول الله تعالى: إنه نواه.[5]

فالنية هي المفتاح الاول لكل بناء، وهي التي تُحدّد وجهة الانسان، فان صلحت النية صلح العمل، وان فسدت ضاع الجهد، وخاب السعي.

فليكن اول ما يفعله الشاب في عطلته ان يُجدد نيته، ويكتب هدفه، ويستحضر انه في ميدان اختبار، وان كل لحظة من عمره اما له او عليه، وان الله تعالى يراه، ويُحصي عليه انفاسه، كما يقول الشاعر:

أنفاس عمرك أثمان الجنان فلا تشري بها لهباً في الحشر تشتعل

وكما ورد عن الإمام أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: **إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُوقِفَ الْمُؤْمِنُ بَيْنَ يَدَيْهِ - فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى حِسَابَهُ – فَيُعْرَضُ عَلَيْهِ عَمَلُهُ فَيَنْظُرُ فِي صَحِيفَتِهِ ، فَأَوَّلُ مَا يَرَى سَيِّئَاتِهِ فَيَتَغَيَّرُ لِذَلِكَ لَوْنُهُ وَ تَرْتَعِشُ فَرَائِصُهُ وَ تَفْزَعُ نَفْسُهُ ، ثُمَّ يَرَى حَسَنَاتِهِ فَتَقَرُّ عَيْنُهُ ، وَ تُسَرُّ نَفْسُهُ وَ تَفْرَحُ رُوحُهُ - ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الثَّوَابِ فَيَشْتَدُّ فَرَحُهُ – ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ : هَلُمُّوا الصُّحُفَ الَّتِي فِيهَا الْأَعْمَالُ الَّتِي لَمْ يَعْمَلُوهَا ، قَالَ : فَيَقْرَءُونَهَا ثُمَّ يَقُولُونَ : وَ عِزَّتِكَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّا لَمْ نَعْمَلْ مِنْهَا شَيْئاً ، فَيَقُولُ : صَدَقْتُمْ نَوَيْتُمُوهَا فَكَتَبْنَاهَا لَكُمْ ، ثُمَّ يُثَابُونَ عَلَيْهَا.**[6]

---

[5] - جامع السعادات

[6] - تفسير القمي : 2 / 26 ، [سورة الإسراء (17) : آية 84] ..... ص : 26

أبعاد البناء في العطلة

يجب على جميع الطلاب والطالبات أن يدركوا جيداً أن العطلة ليست مجرد وقت للراحة والانفصال عن الدراسة، بل هي فرصة ذهبية لإعادة بناء الذات في جوانبها الثلاثة: **العلمية**، **والعملية**، **والروحية**.

وقد أرشدنا القرآن الكريم وأقوال أهل البيت (عليهم السلام) إلى أهمية استثمار الوقت في ما ينفع الإنسان في دنياه وآخرته.

نشير إن شاء الله تعالى لهذه الأبعاد الثلاثة بختصار مع نماذج عملية لكل منها .

البعد الأول: البناء العلمي

قال تعالى: **﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾**[7]

وهذا دعاء قرآني يظهر ان طلب العلم لا يتوقف، بل هو مسيرة مستمرة في كل وقت وظرف، وليس له حدّ زماني فهو يستمرّ من المهد إلى اللحد كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): **اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد.**[8] وليس له حدّ مكاني، فيجب الاجتهاد لتحصيله و لو كان في الصين كما ورد عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلّم): **اطلبوا العلم ولو في الصين؛ فإن طلب العلم فريضة على مسلم ومسلمة.**[9]

ولا يعرف حدّا من جهة المعلّم، فإنّ الحكمة ضالّة المؤمن أينما وجدها أخذها، و إذا ما سقطت جوهرة من فم ملوّث فاسق فإنّه يلتقطها.

و لا حدّ في الإسلام لمقدار السعي و الاجتهاد، فهو يغوص في أعماق البحر ليكتسب العلم، و قد يضحّي بروحه في طريق تحصيل العلم. و على هذا فإنّ كلمة **(خرّيج)** أو **(أنهى دراسته)** لا معنى لها في منطق الإسلام، فإنّ المسلم الحقيقي لا يعرف نهاية في تحصيله للعلوم، فهو

---

[7] - سورة طه ١٤٤
[8] - تفسير القمي: ج٢، ص٤٠١.
[9] - أعيان الشيعة: ج١ ص٢٢٦.

دائما طالب جامعي، و طالب علم، حتّى لو أصبح أكثر الأساتذة تفوّقاً و أفضلهم.

الطريف أنّنا نقرأ في حديث عن الإمام الصادق (عليه السّلام) أنّه قال لأحد أصحابه: **إنّ لنا في كلّ جمعة سرورا** قال: قلت: **و ما ذاك؟** قال: **إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم العرش، و وافى الأئمّة عليهم السّلام و وافينا معهم، فلا ترد أرواحنا بأبداننا إلّا بعلم مستفاد، و لو لا ذلك لأنفذنا.**[10]

و قد ورد هذا المضمون في روايات عديدة بعبارات، مختلفة، و هو يوضّح أنّ النّبي و الأئمّة يضاف و يزاد على علمهم إلى نهاية العالم، و نقرأ في رواية أخرى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) أنّه قال: **إذا أتى علي يوم لا أزداد فيه علما يقربني إلى الله فلا بارك الله لي في طلوع شمسه.**[11]

وكذلك نقرأ في حديث آخر عنه (صلى الله عليه و آله وسلم): **أعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه، و أكثر الناس قيمة أكثرهم علما، و أقلّ الناس قيمة أقلّهم علما.**[12]

---

[10] - تفسير نور الثقلين، الجزء ٣، ص ٣٩٧.
[11] - تفسير مجمع البيان
[12] - سفينة البحار، الجزء ٢، ص

وقال الامام السجاد (عليه السلام): **لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج، وخوض اللجج...**[13]

وقال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام): **بينما أنا جالس في مسجد النبي** (صلى الله عليه وآله وسلّم) **إذ دخل أبو ذر، فقال: يا رسول الله، جنازة العابد أحب إليك، أم مجلس العالم؟**

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)**: يا أبا ذر، الجلوس ساعة عند مذاكرة العالم، أحب إلى الله من ألف جنازة من جنازة الشهداء، والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم، أحب إلى الله من قيام ألف ليلة يصلي في كل ليلة ألف ركعة، والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من ألف غزوة، وقراءة القرآن كله.**

قال: **يا رسول الله، مذاكرة العلم خير من قراءة القرآن كله؟!**

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله)**: يا أبا ذر، الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم، أحب إليّ من قراءة القرآن كله اثني عشر ألف مرة، عليكم**

[13] - منية المريد: ص١١٠-١١١ ف٣

بمذاكرة العلم؛ فإن بالعلم تعرفون الحلال من الحرام؛ ومن خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم كتب الله عزوجل له بكل قدم ثواب نبي من الأنبياء، وأعطاه الله بكل حرف يستمع أو يكتب مدينة في الجنة، وطالب العلم أحبّه الله وأحبّه الملائكة وأحبّه النبيون، ولايحب العلم إلا السعيد، وطوبى لطالب العلم يوم القيامة.

يا أبا ذر، والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير لك من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها، والنظر إلى وجه العالم خير لك من عتق ألف رقبة، ومن خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم كتب الله له بكل قدم ثواب ألف شهيد من شهداء بدر، وطالب العلم حبيب الله، ومن أحب العلم وجبت له الجنة، ويصبح ويمسي في رضا الله، ولا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر، ويأكل من ثمرة الجنة، ولا يأكل الدود جسده، ويكون في الجنة رفيق الخضر (عليه السلام)**، وهذا كله تحت هذه الآية قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾**[14]**.**[15]

ويقول النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلّم)**: أربعة تلزم كلّ ذي حجىً وعقلٍ من أمّتي: استماع العلم، وحفظه، ونشره، والعمل به.**[16]

---

[14] - سورة المجادلة ١١
[15] - جامع الأخبار: ص٣٧ ف٢٠ في العلم
[16] - كلمة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)

فعليكم أيها الطلاب والطالبات، أثناء العطلة، أن تخصّصوا وقتاً للبناء العلمي، ولو بوسائل بسيطة، مثل قراءة كتاب نافع في العقيدة أو الأخلاق أو السيرة، أو متابعة دروس علمية عبر المنصات الموثوقة، أو كتابة تلخيصات وتأملات حول ما يُقرأ ويُسمع، أو مراجعة ما تم تعلمه خلال العام الدراسي وتثبيته من خلال حل التمارين والمسائل.

فهذه الأعمال، وإن كانت يسيرة، تُنمي العقل، وتُقوي الشخصية، وتُقرّب الإنسان من طريق العلم والعمل، وتجعله أكثر استعداداً للعام الجديد، وأقرب إلى رضا الله تعالى.

*****

البعد الثاني: البناء العملي

قال تعالى: **﴿وَقُلِ اعمَلوا﴾**[17]

وقال تعالى في آية أخرى: **﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾**[18]

وقال في آية ثالثة: **﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾**[19]

فالعمل هو البرهان على صدق نية الفرد، وهو الطريق لمن أراد التغيير الحقيقي، وهو الذي يثمر في الدنيا والآخرة.

فإذا أردنا فعلاً أن نستثمر وقتنا، خصوصاً في العطلة، فيلزم أن نعمل، ونطبّق، ونتحرّك لأن العلم وحده لا يكفي، والعمل وحده لا يكفي، فيلزم جمع الاثنين مع بعض

---

[17] - سورة التوبة ١٠٥
[18] - سورة الملك ١٥
[19] - سورة الكهف ١١٠

هنـاك روايـة جميلـة وعميقـة للإمـام أميـر المـؤمنين (صـلوات الله وسـلامه عليـه) في نهج البلاغة يقول فيها: **العلم يرشدك، والعمل يبلغ بك الغاية.**[20]

أي أن العلم يفتح لك الطريق، لٰكن ما يوصلك فعلاً هو العمل، هو التطبيق، هو الحركة فكثير من الأشخاص يعرفون الصح، لكن لا يعملون عليه، فيبقون في مكانهم بلا تقدم ولا رقي لكن من يعمل بعلمه، فهذا هو من يتقدّم، وهذا هو من ينجح، وهذا هو من يصل إلى مبتغاه وهدفه في الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى فلا فائدة من علم بلا عمل ولا يجني الفرد من علمه إلا الوبال والحسرة في الدنيا والآخرة إذا لم يعمل بعلمه وقد اشتد اللوم على تارك العمل حتى قال الإمام زين العابدين (عليه السلام): **مكتوب في الإنجيل: لا تطلبوا علم ما لا تعملون، ولما تعملوا بما علمتم، فإن العلم إذا لم يعمل به لم يزد صاحبه إلا كفراً ولم يزدد من الله إلا بعداً.**[21]

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): **العلماء رجلان: رجل عالم أخذ بعلمه فهذا ناج، وعالم تارك لعلمه فهذا هالك، وأن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه، وإن أشد أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا إلى الله فاستجاب له، وقبل منه، فأطاع الله، فأدخله الله الجنة، وأدخل الداعي النار بترك علمه واتباعه الهوى وطول الأمل، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق، وطول الأمل ينسي الآخرة.**

---

[20]- غرر الحكم ٢٠٦٠

[21] - منية المريد ص١٤٦ ب١

ولهذا علينا أن نحذر من التكاسل والتسويف في العمل فهذه فرص لا تعوض وكل لحظه تمر لا تعود فلنغتنمها قبل فوات الاوان

ورد عن أبي ذر (رحمه الله تعالى) في وصيّة رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: **يا أبا ذر اغتنم خمسا قبل خمس، شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك، يا أباذر إياك والتسويف بأملك، فإنك بيومك ولست بما بعده، يا أباذر إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح، وخذ من صحتك قبل سقمك.**[22]

فعلينا أن نستثمر وقتنا بالعلم والعمل معاً، نقرأ، نتعلّم، نخطط، ونبدأ نطبّق، حتى نكون فعلاً من أهل الغاية، لا من أهل المعرفة فحسب.

*****

[22] - المجالس ص٣٣٤.

استثمار الوقت

الوقت هو رأس مال الانسان، والفراغ هو اختبار لإرادته، فمن أحسن استغلاله ارتقى، ومن أهدره ندم، ولذلك كان الفراغ نعمة عظمية لكنها مشروطة بالعمل، ومحاسبة الإنسان على وقته تبدأ من أول لحظة، ولا تنتهي إلا بلقاء الله تعالى

ولهذا جاء في الحديث الشريف ما يُبيّن أن الوقت ليس مجرد فرصة، بل مسؤولية يُسأل عنها العبد يوم القيامة قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : **لا يزول قدم عبد يوم القيامة من بين يدي الله حتى يسأله عن أربع خصال: عمرك فيما أفنيته وجسدك فيما أبليته ومالك من أين اكتسبته وأين وضعته وحبنا اهل البيت.**[23]

فالفراغ ليس راحة، بل مسؤولية، وهو من اعظم النعم التي يُسأل عنها الإنسان يوم القيامة، فإما ان يُثمر في الخير، وإما ان يُهدر في الغفلة، ولذلك كان استثماره من علامات العقل والنضج

[23] - تفسير القمي: ج٢ ص١٩ في تفسير سورة بني إسرائيل

والطلاب بصورة عامة يمتلكون اوقات فراغ اكثر من غيرهم، فلديهم ثلاثة اشهر متواصلة من العطلة الصيفية، اضافة الى ايام التعطيل التي تتخلل السنة الدراسية، فلابد للشباب ان يستغلّوا هذه الاوقات، ويُحوّلوها الى فرصاً للبناء، والتعلم، وخدمة الدين والناس

ومن صور الاستغلال النافع، ان يُسارع الشاب الى إعانة والده، سواء كان كاسباً ام مزارعاً ام تاجراً ام غير ذلك، وسواء في مجال عمله، ام في الواجبات الاخرى التي يُمكن تأديتها نيابة عنه، وكذلك إعانة الام والعائلة في امور البيت، فإن خدمة الاهل من اعظم القربات، وقدوتنا في ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، وهو خير الخلق، حيث قال: **خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي، ما أكرم النساء إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم.**[24]

وكان ينقل العجين الى خادمه، ويشتغل احياناً في البيت، ويطحن مع الخادم اذا اعيا، ويفتح الباب، ويحلب الشاة، ويعقل البعير، ويحلبها، ويخدم مهنة اهله، ويقطع اللحم

وهكذا كان الامام امير المؤمنين (عليه السلام)، فقد كان يُعين فاطمة الزهراء (عليها السلام) في شؤون البيت، كما قال الامام الصادق (عليه السلام)

[24] - نهج الفصاحة: ص٣١٨ ح١٥٢٠.

كان امير المؤمنين (عليه السلام) يحطب ويستسقي ويكنس، وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز

ومن استثمار الفراغ أيضاً ان يُخصّص وقتاً للمطالعة اليومية في كتب الاخلاق والسيرة والعقيدة، او يُشارك في الاعمال التطوعية والخيرية، أو يُنظّم وقته ويُحدّد اهدافاً واقعية، او يتعلّم مهارة نافعة كالخط او التصميم او البرمجة، او يُراجع دروسه السابقة استعداداً للعام الجديد، او يحضر المجالس الدينية والبرامج الثقافية، فكل ذلك يُنمّي الشخصية، ويُقرّب من الله تعالى، ويُثمر في الدنيا والاخرة إن شاء الله تعالى.

فمن اغتنم فراغه، اغتنم عمره، وكان اقرب الى رضا الله تعالى، وادرك معنى قول النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلّم) حين قال اغتنم فراغك قبل شغلك

*****

البعد الثالث: البناء الروحي

قال تعالى: **﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾**[25]

فأوقات الفراغ هي أفضل ما يُغتنم في الذكر والدعاء والتأمل، بعيداً عن ضجيج الحياة اليومية، وفيها صفاء القلب، واستعداد النفس للتقرب إلى الله تعالى.

وفي زمن العطلة، حيث يقل الانشغال وتخفّ الضغوط، تتوفر فرصة ثمينة للانقطاع إلى الله تعالى، واستثمار الفراغ في ما يُقرّب إلى المولى عزّ وجلّ فأوقات الراحة ليست للغفلة، بل هي من أنسب الأوقات لتجديد العلاقة بالله تعالى، عبر الذكر، والدعاء، والتأمل، ومحاسبة النفس، بعيداً عن ضجيج الحياة اليومية، ومشاغلها المتراكمة. فصفاء القلب في هذه اللحظات يفتح أبواباً من النور، ويهيّئ النفس للتقرب، والتوبة، والانطلاق نحو حياة روحية أرقى.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): **عليك بتلاوة القرآن، وذكر الله كثيراً، فإنّه ذكر لك في السماء، ونور لك في الأرض.**[26]

---

[25] - سورة آل عمران ٤١.
[26] - بحار الأنوار ج٩٠ ص١٥٤

وقيل للإمام الصادق (عليه السلام): **إنّ من سعادة المرء خفّة عارضيه، فقال** (عليه السلام)**: وما في هذا من السعادة، إنّما السعادة خفّة ماضغيه بالتسبيح.**[27]

فاحرصوا على الانشغال بالذكر، والتسبيح، والتهليل، والإكثار من الصلوات، وقراءة القرآن الكريم بتدبّر وخشوع، وداوموا على ذلك يومياً، فإنّ المداومة هي مفتاح الثبات، وسرّ القرب من الله تعالى. فإذا انتهت العطلة، يكون الذكر والعمل قد ترسّخا في نفوسكم، وأصبحا عادة مستمرة في حياتكم، تثمر نوراً في القلب، وبركة في الوقت، وقرباً من الله تعالى ومن أوليائه (عليهم الصلاة والسلام) قال أمير المؤمنين (عليه السلام): **اذكروا الله في كلّ مكان، فإنّه معكم،** وقال (عليه السلام)**: أكثروا ذكر الله عزّ وجلّ إذا دخلتم الأسواق، وعند اشتغال الناس، فإنّه كفّارة للذنوب، وزيادة في الحسنات، ولا تكتبوا في الغافلين.**[28]

ولذلك كان الذكر الكثير هو الحصن الحصين الذي يحمي القلب من الغفلة، ويقوّي علاقة العبد بربه في كل زمان ومكان وهو الذي يقذف النور في كلّ أعمال الإنسان، و يغمرها بالضياء، و لهذا فإنّ القرآن الكريم أمر كلّ المؤمنين في هذه الآية أن يذكروا الله على كلّ حال:

---

[27] - بحار الأنوار ج٩٠ ص١٥٣

[28] - بحار الأنوار: ج٩٠ ص١٥٤

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾[29] فلنذكر الله تعالى ذكرا كثيرا ولنذكره في أوقات الراحة كما نذكره في أوقات الشدة، ولنكن من الذين تطيب ألسنتهم بالتسبيح، وتأنس قلوبهم بالاستغفار، ولنعلم أنّ كل لحظة تمرّ يمكن أن تكون عبادة، إن استُثمرت في الخير.

قال الإمام الصادق (عليه السلام): **شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله كثيراً.**[30]

وقال (عليه السلام): قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) لأصحابه: **ألا أخبركم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من الدينار والدرهم، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلونهم، ويقتلونكم؟. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: ذكر الله كثيرا.**[31]

وقال (عليه السلام) أيضاً: قال الله تعالى: **ابن آدم، اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي. ابن آدم اذكرني في خلاء، أذكرك في خلاء. ابن آدم اذكرني في ملأ، أذكرك في ملأ خير من ملائك ـ وقال: ـ ما من عبد يذكر الله في ملأ من الناس إلا ذكره الله في ملأ من الملائكة.**[32]

---

[29] ـ سورة آل عمران 191
[30] ـ الكافي ج٢ ص٤٩٩ كتاب الدعاء باب ذكر الله عزوجل ح٢.
[31] ـ المحاسن ج١ ص٣٨ ب٣٢ ح٤٢.
[32] ـ المحاسن ج١ ص٣٩ ب٣٤ ح٤٤.

وقال الإمام أبي جعفر (عليه السلام)، قال: **ما من شيء أحب إلى الله عز وجل من عمل يداوم عليه وإن قل.**[33] والذكر هو من أفضل ما يداوم العبد عليه.

وننوه هنا أن البناء الروحي لا يقتصر على أداء العبادات الظاهرة فحسب، بل يشمل كل ما يُقوّي الصلة بالله تعالى وباوليائه (عليهم الصلاة والسلام)، ويُطهّر القلب، وينعش الروح، ويُرسّخ القيم الإيمانية في سلوك العبد اليومية

فحرصوا على المداومة على الأعمال الروحية، ولو كانت يسيرة، فركعتان في جوف الليل، أو تسبيحة في لحظة صفاء، قد تكون أحب إلى الله تعالى من كثير من الأعمال المتقطعة.

ومن هنا، فإن العطلة الصيفية تمثل فرصة ذهبية للبناء الروحي، عبر أعمال بسيطة لكنها مؤثرة، تُداوَم عليها، وتُؤدى بنيّة القربى، فتثمر في القلب نوراً، فيزداد المؤمن قرب من الله تعالى ومن أوليائه (عليهم الصلاة والسلام) ومن هذه الأعمال:

- تخصيص وقت يومي لقراءة القرآن الكريم بتدبّر وتأمل

[33] - الأصول: ص٣٤٨.

- أداء صلاة الليل ولو بركعتين، لما فيها من صفاء وخلوة مع الله تعالى

- حفظ بعض الأدعية المأثورة أو السور القصيرة، وتكرارها بخشوع

- زيارة المؤمنين وصلة الرحم بنية القربى، وإحياء العلاقات الإيمانية

- زيارة مراقد المعصومين (عليهم السلام)، لما فيها من تجديد العهد، واستلهام القيم، والتقرب إلى الله تعالى عبر ولايتهم

- تخصيص وقت للتأمل في نعم الله تعالى، ومحاسبة النفس، وتجديد النية في العمل الصالح.

*****

الكتب بساتين العلماء

في أحد الأيام، جاء بعض الأقرباء إلى والدي (رحمه الله تعالى) في البيت وكان قد مضى عليه عشرون عاماً لم يخرج، رغم كونه مرجعاً كبيراً، وله برامج علمية، وقضايا دينية، وضغوط سياسية واقتصادية تحيط به.

قالوا له: **سيدنا، هناك بستان قريب، حجزناه مع بعض الأصدقاء، نذهب صباحاً، نتمشى ساعة ونعود.**

فقال لهم: **اذهبوا أنتم، أما أنا فأبقى في البيت.**

ألحّوا عليه كثيراً، لكنه لم يقبل. فخرجوا جميعاً، وبقي والدي وحده في البيت.

وعندما عادوا، قدّم لهم والدي كتاباً مخطوطاً، وقال:

خذوا هذا الكتاب، واطبعوه، وترجموه إلى اللغة الفارسية.

فسألوه: **سيدنا، متى كتبتم هذا الكتاب؟**

فقال: **أنتم ذهبتم إلى البستان وتونستم، والكتب بساتين العلماء، وأنا ألّفت هذا الكتاب.**

وقد حمل الكتاب عنوان: **الإمام أمير المؤمنين شمسهم في أفق البشرية**

وقام العلامة المرحوم السيد محمد باقر الفالي(رحمه الله تعالى) بترجمته إلى اللغة الفارسية، وطُبع الأصل والمترجم معاً، وأصبح من الكتب المؤثرة في بيان سيرة الإمام أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه).

*****

مع اسامة بن زيد

ورد في التاريخ أن أسامة بن زيد اشترى وليدة بمائة دينار إلى شهر، فسمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: **ألا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر؛ إن أسامة لطويل الأمل، والذي نفسي بيده، ما طرفت عيناي إلا ظننت أن شفريّ لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي، ولا رفعت طرفي وظننت أني خافضه حتى أقبض، ولا لقمت لقمة إلا ظننت أني لا أسيغها لحصرتها من الموت،** ثم قال: يا **بني آدم، إن كنتم تعقلون، فعدّوا أنفسكم من الموتى، والذي نفسي بيده، ﴿إِنَّ ما تُوعَدُونَ لآتٍ وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾**[34]**.**[35]

*****

[34] - سورة الأنعام ١٣٤.
[35] - مشكاة الأنوار ص٨٧ ب٢ ف٤

الالتحاق بدورات تدريبية

من اعظم صور اغتنام العطلة الصيفية، الالتحاق بدورات تدريبية نافعة، تُنمّي شخصية الانسان، وتُكسبه مهارات جديدة، وتُقرّبه من خدمة الدين والمجتمع، وتُخرجه من دائرة التسلية العابرة الى ميدان البناء الحقيقي فهي تُقدّم العلم التطبيقي، وتُرشد إلى الطريق الصحيح

ورد عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلّم) قال: **من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح.**[36]

ومن اهم الدورات التي أنصح بالالتحاق بها في العطلة:

– دورات تعليم القرآن الكريم

فهي تساعد على تحسين التلاوة، وحفظ السور، وفهم المعاني، وتُقرّب الانسان من كتاب الله العزيز، وتُشجّعه على المداومة في القراءة والتدبّر، لان القراءة هي مفتاح الوصل، والتدبّر هو مفتاح الفهم، ومن جمع بينهما نال من القرآن نورا وهداية وشفاء

[36] - تحف العقول: ص٤٧ ما روي عنه (صلى الله عليه وآله) في قصار هذه المعاني.

فالقراءة تُطهّر اللسان، وتُقرّب الانسان من الله تعالى، ولها اجر عظيم كما ورد في روايات المعصومين (عليهم الصلاة والسلام)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): **من كان القرآن حديثه والمسجد بيته، بنى الله له بيتاً في الجنّة.**[37]

وقال الإمام أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) : **أفضل الذكر القرآن به تشرح الصدور، وتستنير السرائر.**[38]

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): **عليكم بمكارم الأخلاق، فإنّ الله عزّ وجلّ يحبّها، وإيّاكم ومذامّ الأفعال، فإنّ الله عزّ وجلّ يبغضها، وعليكم بتلاوة القرآن، فإنّ درجات الجنّة على عدد آيات القرآن، فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن: اقرأ وارق، فكلّما قرأ آية رقا درجة، وعليكم بحسن الخلق، فإنّه يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم، وعليكم بحسن الجوار، فإنّ الله عزّ وجلّ أمر بذلك، وعليكم بالسواك، فإنّها مطهرة وسنّة حسنة، وعليكم بفرائض الله، فأدّوها، وعليكم بمحارم الله، فاجتنبوها.**[39]

---

[37] - بحار الأنوار: ج٨٩ ص١٩٧-١٩٨
[38] - ميزان الحكمة، ج8، ص67
[39] - بحار الأنوار: ج٨٩ ص١٩٧

هـذا بالنسـبة للقـراءة ، أمـا التـدبّر فهـو يُنيـر العقـل، ويُحـرّك القلـب، ويُحـوّل الآيـات إلـى حيـاة، كمـا قـال تعـالى: **﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها﴾**.[40] وقـال أيضـاً فـي آيـة أخـرى: **﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾**[41]

وقـال الامـام علـي (عليـه السـلام) : **ذلـك القـرآن فاسـتنطقوه ولـن ينطـق، ولكـن أخبـركم عنـه، ألا إن فيـه علـم مـا يـأتي، والحـديث عـن الماضـي، ودواء دائكم، ونظم ما بينكم.**[42]

فـدورات تعلـيم القـرآن تُهيّـئ الإنسـان ليكـون مـن اهـل القـراءة الواعيـة، والتـدبّر العميـق، لا مـن اهـل الهجـر والغفلـة، ومـن اهـل النـور لا مـن اهـل الظلمة بإذن الله تعالى.

ومـن جعـل القـرآن رفيقـه فـي العطلـة، صـار قلبـه اكثـر صـفاء، وعقلـه اكثـر بصيرة، وعمله اكثر بركة إن شاء الله تعالى.

ـ دورات الخطابة الحسينية

أمـا دورات الخطابـة الحسـينية فهـي تُعلّـم فـن الالقـاء، واسـلوب التـأثير، وادب المنبـر، وتُهيّـئ الشـباب لخدمـة مجـالس اهـل البيـت (علـيهم الصـلاة والسـلام) ، وتُنمـي الجـرأة والثقـة بـالنفس، وتُرسّـخ العقيـدة فـي القلـب واللسـان،

---

[40] ـ سورة محمد ٢٤

[41] ـ سورة الإسراء ٨٢

[42] ـ نهج البلاغة: الخطبة ١٥٨.

وتُربّي على الصدق في التعبير، والإخلاص في النية، والالتزام في المضمون

فالمنبر الحسيني ليس مجرد منصة للكلام، بل هو وسيلة لنشر هدى الله تعالى، وبناء الوعي، واحياء القلوب، وتربية النفوس، واحياء امر أهل البيت (عليهم السلام)، كما جاء في الحديث: **أحيوا أمرنا، إن من أحيى أمرنا لا يموت قلبه يوم تموت فيه القلوب، رحم الله من أحيا أمرنا.**[43]

كما انها تُدرّب على تنظيم الافكار، وضبط الصوت، والتفاعل مع الجمهور، واختيار النصوص المناسبة، وربطها بالواقع، وتُعلّم كيف يُخاطب القلب والعقل معاً، وكيف يُقدّم القضية الحسينية باسلوب علمي مؤثر

وهي أيضاً باباً للدعوة، والتبليغ، وخدمة الدين، وتُفتح من خلالها آفاقاً واسعة للعلم والعمل، وتُقرّب الإنسان من سيرة اهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) ، وتُرسّخ في نفسه حبهم، والولاء لهم، والاستعداد لنصرتهم

ومن التحق بهذه الدورات بنيّة صادقة، وهدفاً نبيلاً، كان من اهل المنبر، واهل الدعوة، ومن المحيين لأمر محمد وآله (عليهم الصلاة والسلام) ومن المرحومين كما مر في الحديث الشريف

[43] - راجع وسائل الشيعة: ج١٢ ص٢٠ ب١٠ ح١٥٥٣٢.

ـ دورات الفقه والاحكام الشرعية

والبنسبة لدروات الفقه والأحكام الشرعية فهي تُعلّم المسائل الابتلائية، وتُرسّخ الفهم الصحيح للدين، وتُهيّئ الإنسان ليكون مرجعاً في بيته ومحيطه، وتُقرّب من طاعة الله تعالى والورع في التعامل، وتعلمه مايحتاج إليه من المسائل التي يبتلى بها في يومه وساعته في بيته وجامعته فان تعلم تلك المسائل التي يحتاج إليها غالباً **واجب**

ثم ان هذه الدورات لا تقتصر على حفظ الأحكام، بل تُنمي ملكة الفقه، وتُدرّب العقل على التفكير الشرعي، وتُعلّم كيف يُستنبط الحكم، وكيف يُطبّق في الحياة اليومية.

ومن خلالها يتعرّف الإنسان على أحكام الطهارة والصلاة والصيام والمعاملات، ويُدرك كيف يُرضي الله تعالى في كل موقف، من البيع والشراء، إلى العلاقات الأسرية والاجتماعية. كما تُسهم في تصحيح المفاهيم المغلوطة، وتُزيل الشبهات، وتُعزّز الثقة بالدين، وتُقوّي العلاقة بالعلماء والمراجع.

وتُعدّ هذه الدورات فرصة عظيمة في العطلة، لأنها تجمع بين العلم والعمل، وتُحوّل وقت الفراغ إلى وقت بناء، وتُربّي على الانضباط، والمراجعة، والمذاكرة، والسؤال، والتعلّم الجماعي. وهي تُهيّئ الإنسان ليكون قدوة في محيطه، يُجيب عن الأسئلة، ويُرشد من حوله، ويُسهم في نشر الفقه والوعي الشرعي.

فمن أراد أن يستثمر العطلة في بناء نفسه، فليجعل من هذه الدورات محطة أساسية، تُغذّي عقله، وتُطهّر قلبه، وتُرشده في طريق الورع والتقوى.

ـ دورات اللغة العربية والانجليزية ولغات أخرى

فهي تساعد على تحسين مهارة التعبير وتقوية الفهم للنصوص وتفيد الطالب في دراسته وتُعينه في عمله وتُسهّل عليه التواصل مع من حوله وتُفتح له مجالات اوسع في طلب العلم ونشر الدعوة

فاللغة ليست مجرد كلمات بل هي وسيلة للفهم والتأثير والتفاعل مع العالم من حولنا ومن يتقن لغة يتقن بابا من أبواب القوة والنجاح

ودورات اللغة العربية تقوي الصلة بالقرآن الكريم والحديث وتعين على فهم النصوص الشرعية والأدبية وتنمي الذوق والبيان وتهذب الفكر والأسلوب ولها فوائد كثيره جداً

مثلً علم النحو فائدته صون اللسان عن الخطأ في المقال وصون الذهن عن الخطأ في الفهم فهو يحفظ المعنى من الانحراف ويجعل الكلام دقيقاً واضحاً ويمنح المتعلم قدرة على التمييز بين الصواب والخطأ في التعبير

أمـا دورات اللغـة الانجليزيـة وغيرهـا مـن اللغـات العالميـة فتفـتح للطالـب آفاقـا اوسـع فـي الـتعلم والسـفر والتواصـل مـع الثقافـات وتسـاعده فـي الوصول إلى مصادر علمية متنوعة وتهيئه لسوق العمل الحديث

كمـا تسـاعد فـي ترجمـة الكتـب والمقـالات إلـى لغـات اخـرى ونشـر علـوم أهـل البيـت (علـيهم السـلام) ليصـل نـورهم إلـى القلـوب الباحثـة فـي كـل مكـان وتُسـهم في خدمة الدين وتوسيع دائرة التأثير العلمي والثقافي في العالم

وفـي زمـن العطلـة تعـد هـذه الـدورات فرصـة ذهبيـة لتطـوير المهـارات اللغويـة بشـكل منـتظم ومثمـر خاصـة إذا اقترنـت بـالتطبيق والممارسـة والقراءة والاستماع

فمـن أراد أن يبنـي نفسـه علميـاً وعمليـاً وروحيـاً فليجعـل مـن تعلـم اللغـة جزءا من مشروعه في العطلة

*****

الصحبة الصالحة في العطلة

الصحبة والصداقة من أعظم المؤثرات في بناء الإنسان أو هدّه، والعطلة الصيفية تفتح المجال للاختلاط والتواصل، فإمّا أن تكون فرصة للارتقاء، أو سبباً للانحدار.

فالصديق له تأثيره الكبير على الفرد وله منزلة عظيمة جداً، يقول الإمام الصادق (عليه السلام): **لقد عظمت منزلة الصديق حتّى أنّ أهل النار يستغيثون به، ويدعون به في النار قبل القريب الحميم، قال الله مخبراً عنهم: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ۞ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾**[44]**.**[45]

قال تعالى: **﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾**[46]

فالصحبة التي لا تُبنى على التقوى تنقلب يوم القيامة إلى عداوة، بينما الصحبة الصالحة تبقى نوراً في الدنيا والآخرة.

---

[44] - سورة الشعراء: ١٠٠، ١٠١
[45] - بحار الأنوار: ج٧١ ص١٧٦
[46] - سورة الزخرف ٦٧

قال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): **من دعاك إلى الدار الباقية وأعانك على العمل لها فهو الصديق الشفيق.**[47]

قال النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلّم) : **لَا خَيْرَ لَكَ فِي صُحْبَةِ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مِثْلَ الَّذِي يَرَى لِنَفْسِهِ.**[48]

أما إذا كان الصاحب غير صالح ولا يزيدك إلا بعداً فتركه ولا تتردد، يقول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) : **قَطِيعَةُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَةَ الْعَاقِلِ.**[49]

وقد قال الإمام الصادق (عليه السلام) لسفيان: **يا سفيان أمرني والدي (عليه السلام) بثلاث، ونهاني عن ثلاث، فكان فيما قال لي: يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتّهم، ومن لا يملك لسانه يندم،** ثمّ أنشدني[50]:

عوّد لسانك قول الخير تحظ به إنّ اللسان لما عوّدت معتـــــاد

موكّل بتقاضي ما سننـــت له في الخيروالشرّ فانظر كيف تعتاد

---

[47] - عيون الحكم و المواعظ: 437 ، حديث رقم : (7569)
[48] - بحار الأنوار ج٧١ ص١٩٨
[49] - بحار الأنوار ج٧١ ص١٩٨
[50] - بحار الأنوار: ج٦٨ ص٢٧٨ ح١٧.

فالصحبة الصالحة هي التي تحبُّ لك الخير، وتعينك عليه، وتُذكّرك بالله تعالى إذا نسيت، وليست ترفاً، بل هي ضرورة تربوية، وخاصة في زمن الفراغ والانفتاح.

الصداقة في روايات أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام)

قال الإمام الصادق (عليه السلام) لبعض أصحابه: **لا تطلع صديقك من سرّك إلّا على ما لو اطّلع عليه عدوّك لم يضرّك، فإنّ الصديق قد يكون عدوّك يوماً ما.**[51]

قال لقمان لابنه: **يا بنيّ، صاحب مائة ولا تعاد واحداً، يا بنيّ،إنّما هو خلاقك وخلقك، فخلاقك دينك وخلقك بينك وبين الناس، فلا تبتغض إليهم وتعلّم محاسن الأخلاق.**

يا بنيّ، كن عبداً للأخيار ولا تكن ولداً للأشرار، يا بنيّ، أدّ الأمانة تسلم لك دنياك وآخرتك وكن أميناً تكن غنيّاً.[52]

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): قال الحارث الأعور لأمير المؤمنين (عليه السلام): **يا أمير المؤمنين، أنا _ والله _ أحبّك، فقال له: يا حارث، أمّا إذا أحببتني فلا تخاصمني ولا تلاعبني ولا تجاريني ولا تمازحني ولا تواضعني ولا ترافعني.**[53]

---

[51] - بحار الأنوار: ج٧١ ص١٧٧
[52] - بحار الأنوار: ج٧١، ص١٧٦
[53] - بحار الأنوار: ج٧١، ص١٧٥-١٧٦

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): **ثلاثة من الجفاء: أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته، وأن يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب أو يجيب فلا يأكل، ومواقعة الرجل أهله قبل المداعبة.**[54]

قال الإمام الصادق (عليه السلام): **الصداقة محدودة، ومن لم تكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه إلى كمال الصداقة، ومن لم يكن فيه شيء من تلك الحدود فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة:**

أوّلها: أن تكون سريرته وعلانيته لك واحدة، والثانية: أن يرى زينك زينه وشينك شينه، والثالثة: لا يغيّره عليك مال ولا ولاية، والرابعة: أن لا يمنعك شيئاً ممّا تصل إليه مقدرته، والخامسة: أن لا يسلمك عند النكبات.[55]

*****

[54] - بحار الأنوار: ج٧١، ص١٧٤
[55] - بحار الأنوار: ج٧١، ص١٧٣

التخطيط والمتابعة

إن من لا يخطط يضيع الفرصة، ومن يخطط ولا يتابع يعيش في الوهم

اما من يخطط ويراجع ويعدل، فهو الذي يبني نفسه فعلاً، ويحول النوايا إلى إنجازات، والخطط إلى واقع ملموس.

نذكر هنا بعض الخطوات للتخطيط الناجح بختصار:

- كتابة الاهداف العامة للعطلة
- تقسيم الاسبوع الى ايام ذات طابع محدد
- تخصيص وقت يومي ثابت للعلم او العبادة او المهارة
- مراجعة الخطة كل اسبوع وتعديلها حسب الظروف والنتائج

وهذا النوع من التخطيط لا يُثمر إلا إذا اقترن بالوعي الحقيقي بقيمة الوقت، فالعطلة كما أشرنا سابقاً ليست فراغاً يُملأ كيفما اتفق، بل هي فرصة ثمينة قد لا تتكرر، وكل ساعة فيها إمّا أن ترفع الإنسان في مدارج الكمال، أو تفوته دون أثر ومن يدرك هذه الحقيقة، يُدرك أن العاقل لا يترك أيامه تمضي بلا هدف، بل يجعلها لبنات في بناء نفسه، ودرجات في سلّم القرب من الله تعالى.

وسائل التواصل... بين الإفادة والإفساد

أصبحت وسائل التواصل جزءاً من حياة الشباب والفتيات، ولا يمكن تجاهل أثرها الكبير، لكن السؤال الأهم: هل نُديرها بوعي؟ أم تجرّنا بلا هدف؟ فمن لم يُحسن توجيهها ضيّع وقته وجهده فيما لا ينفع، وجعلها سبباً للتنازع واللغو بدل أن تكون وسيلة للمعرفة والخير.

قال تعالى: **﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾**[56]

فلا يصح أن نشارك أو نعلّق على ما لا نعلم حقيقته، وهذا منتشر في هذه الوسائل بشكل كبير.

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): **احفظ لسانك ، فإن الكلمة أسيرة في وثاق الرجل ، فإن أطلقها صار أسيرا في وثاقها.**[57]

---

[56] - سورة الإسراء ٣٦

[57] - البحار 71 / 293 / 63

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): **والذي نفسي بيده ، ما أنفق الناس من نفقة أحب من قول الخير.**[58]

لهذا، علينا أن نستخدم هذه الوسائل بوعي، ونحدّد هدفنا منها، ونُراقب أثرها علينا في العطلة خصوصاً، حيث الوقت متاح، لا يصح أن نُهدره فيما يُفسد، بل نُوظّف هذه الوسائل فيما يُفيدنا في ديننا ودنيانا.

وقد جعلت وسائل التواصل الاجتماعي العالم بين أيدينا، فبضغطة زر تصل الكلمة إلى أقصى الأرض، وتُشاهد الصورة في لحظات، ويُسمع الصوت في كل مكان لم يعد نشر الفكرة يحتاج إلى منبر أو صحيفة، بل تستطيع نشرها من خلال هاتف بسيط، ونية صادقة، وكلمة هادفة.

وهنا تتجلّى المسؤولية فهل نستخدم هذه الوسائل لنشر علوم أهل البيت (عليهم السلام)؟ هل نُعرّف الناس بسيرتهم، وأخلاقهم، وأدعيتهم، وكلماتهم التي تُحيي القلوب؟ هل نُسهم في هداية النفوس، وتثبيت القيم، وردّ الشبهات؟

إن كلمة واحدة قد تهدي شخص وقد تهدي أكثر، وتفتح أبواباً مغلقه، وتُغيّر مصير جماعة.

---

[58] - البحار 71 / 311 / 8

فكّـرْ قلـيلاً واسـأل نفسـك: مـن يتحمّـل مسـؤولية أولئـك الـذين لا يعرفـون مذهب أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام)؟

إنّ الجـواب واضـح لا لـبس فيـه: المسـؤول هـو أنـا وأنـت، فكـل مـن أكرمـه الله تعـالى بالمعرفـة صـار مسـؤولاً عـن إيصـالها لغيـره، وكـل مـن أبصـر نـور الهدايـة وجـب عليـه أن يـدلّ عليـه مـن لا يـزال يـتلمّس طريقـه فـي الظلام.

فلنُشـمّر عـن سـواعد الجـدّ لنشـر علـوم آل محمـد (عليهم الصـلاة والسـلام)، ونُسـهم بمـا نسـتطيع فـي إيصـال نـورهم إلـى مـن جهلهـم أو غفـل عـنهم، فـإن في ذلك إحياءٌ للحق، وإتمامٌ للحجة، وبذلٌ للمعروف

عـن أبـي عبـد الله (عليـه السـلام) عـن آبائـه (عليهم السـلام) قـال: قـال رسـول الله (صـلى الله عليـه والـه): **كـل معـروف صـدقة، والـدال علـى الخيـر كفاعلـه، والله عزوجل يحب إغاثة اللهفان.**[59]

فكيـف إذا كانـت الكلمـة مـن نـور أهـل البيـت (صـلوات الله وسـلامه عليهم) ، وفيهـا هداية، ورحمة، وشفاء لما في الصدور؟

إذا اخترنـا أن نكـون حاضـرين فـي شـبكات التواصـل الاجتمـاعي، فلـيكن حضـورنا رسـالة، وجهـداً متواصـلاً لنشـر معـارف أهـل البيـت (عليهم السـلام) ، وتعريـف النـاس بنـورهم وهـدايتهم، دون أن نلتفـت إلـى تعليقـات المثبّطـين

[59] - الكافي ج٤ ص٢٧ باب فضل المعروف ح٤.

أو انتقادات المغرضين، ما دامت نياتنا خالصة لله تعالى، وقلوبنا مسلّمة لمحمد وآله الطاهرين (عليهم أفضل صلوات المصلين).

فالمؤمن لا يُبالي بكلام الناس إذا كان عمله لله تعالى، وكان ولاؤه صادقاً، وكان قد سلّم زمام أمره للقيادة الإلهية التي تمثّلها النبوة والإمامة، لا يتبع أهواء، ولا ينقاد لغير الحق.

ولكن في المقابل، فإن الانقياد الأعمى والتبعية بلا وعي قد تجرّ الإنسان إلى الهلاك، كما وصف القرآن الكريم حال الذين سلّموا زمام أمرهم لغيرهم، فقال عنهم: **﴿وَلَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْ لا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾**[60] أي: يندم الضعفاء الذين تبعوا غيرهم بلا وعي، ويلومون المتكبرين الذين أضلوهم

وفي الآية التي بعدها: **﴿قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَ نَحْنُ صَدَدْناكُمْ عَنِ الْهُدى بَعْدَ إِذْ جاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ﴾**[61] يتبرأ المتكبرون من أتباعهم، ويلقون بالمسؤولية عليهم.

وفي الآية الثالثة يقول: **﴿وَقالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ إِذْ تَأْمُرُونَنا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَ نَجْعَلَ لَهُ أَنْداداً وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذ جَعَلْنَا الْأَغْلالَ فِي أَعْناقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ**

---

[60] - سورة سبأ ٣١
[61] - سورة سبأ ٣٢

إِلاَّ مـا كـانُوا يَعْمَلُـونَ﴾[62] يعترفـون بـأنّهم خُـدعوا بـإغواء المسـتكبرين ودعايتهم المستمرة، لكن بعد أن فات الأوان، حين لا ينفع الندم.

وفـي مشـهد يـوم القيامـة، يتبـرّأ قـادة الضـلال مـن أتبـاعهم، ويقـول الشـيطان (لعنـه الله تعـالى) بوضـوح: **﴿وَقـالَ الشَّـيْطانُ لَمَّـا قُضِـيَ الْأَمْـرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَـدَكُمْ وَعْـدَ الْحَـقِّ وَ وَعَـدْتُكُمْ فَـأَخْلَفْتُكُمْ وَ مـا كـانَ لِـي عَلَـيْكُمْ مِـنْ سُـلْطانٍ إِلاَّ أَنْ دَعَـوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَ لُومُوا أَنْفُسَكُمْ﴾**[63]

فهـو لـم يُجبـرهم، بـل أغـراهم، فاسـتجابوا لـه بـإرادتهم، فكـانوا هـم الظـالمين لأنفسهم، وكان مصيرهم العذاب والندم.

فهـذا المشـهد القرآنـي يُبـيّن بجـلاء أن الإنسـان مسـؤول عـن اختيـاره، وأن وسـاوس الشـيطان لا تُجبـره، بـل تُغريـه وتـزيّن لـه الباطـل، فـإن اسـتجاب لهـا، كـان هـو المسـؤول، وكـان لـه عـذاب ألـيم أمـا مـن آمـن وعمـل الصالحات، فله الجنات، والتحية، والسلام، والنجاة من كل أذى.

فلنُحسـن اسـتخدام هـذه الوسـائل، ولنُجعـل صـفحاتنا منـابر للهدايـة، ولنُقـدّم للنـاس مـا يُقـرّبهم مـن الله تعـالى وأوليائـه (علـيهم الصـلاة والسـلام)، بأسـلوب جميـل، وبيـان مـؤثر، وصـدق فـي النيـة فـإن الكلمـة إذا خرجـت مـن القلـب دخلـت فـي القلـب، وأمـا إذا خرجـت مـن اللسـان فـلا تتجـاوز الآذان، وإذا كُتبـت لله تعـالى، بقيـت فـي سـجل الأعمـال، وأثمـرت فـي الـدنيا والآخـرة إن شاء الله تعالى.

---

[62] -سورة سبأ ٣٣

[63] - سورة ابراهيم ٢٢

ماذا بعد العطلة؟

تنقضي أيام العطلة، لكن آثارها تبقى شاهدة على ما زرعناه فيها؛ فمن جعلها موسماً لبناء ذاته، خرج منها أكثر قوةً في إرادته، وأنقى في قلبه، وأوسع أفقاً في طموحه، وأقدر على مواجهة ما ينتظره من مسؤوليات وتحديات.

أما من أضاعها في اللهو والغفلة، فقد يفيق على فراغ قاتل، وفرصة ضاعت لن تعود

فلننتبه قبل فوات الاوان ونراجع أنفسنا ونحاسبها محاسبة الشريك شريكة إذا اردنا الفلاح في الدنيا والآخرة

قال تعالى: **﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾**[64] فمن جاهد نفسه في العطلة، وحرص على البناء العلمي والعملي والروحي، فإنّ الله تعالى يهديه، ويُعينه، ويُبارك خطواته، ويُريه سُبل الرشد والتوفيق.

[64] - سورة العنكبوت ٦٩

فالعطلة ليست نهاية، بل محطة تقييم واستعداد لما بعدها وقد رسمت الأحاديث الشريفة ميزاناً دقيقاً لقياس الربح والخسارة في مسيرة الإنسان اليومية، وأرشدت إلى ضرورة الوقوف مع النفس ومراجعة ما مضى من الأيام.

وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يحث الأمة على محاسبة النفس، لما لها من دور كبير في تقدم الإنسان وأخذه بما يسعده وابتعاده عما يشقيه، فقال: **حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا، وتجهزوا للعرض الأكبر.**[65]

والمحاسبة ليست مجرد تأمل عابر، بل هي منهج حياة، بها يدرك الإنسان موقعه، ويصحح مساره، ويستعد للقاء ربه. وبعد المحاسبة تأتينا كلمات الأئمة (عليهم السلام) لتُكمل هذا المعنى وتُعمّقه، فبيّن الإمام الصادق (عليه السلام) أن من لا يتقدم في أيامه فهو مغبون، بل إن من يتراجع فهو ملعون، فقال: **من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان آخر يومه شرهما فهو ملعون.**[66]

[65] - وسائل الشيعة: ج١٦ ص٩٩ ب٩٦ من بقية أبواب جهاد النفس وما يناسبه ح٢١٠٨٢.
[66] - الأمالي للصدوق: ص٧٦٦، المجلس٩٥، ح٤.

وبيّن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) أن الكياسة الحقيقية تكمن في التقدم المستمر، فقال: **الكيس من كان يومه خيرا من أمسه.**[67]

وهذه الأحاديت تشير إلى أن الإنسان لا يخرج من يومه إلا بإحدى ثلاث حالات:

- **إما رابحاً**: إذا كان يومه خيراً من أمسه، وهذا هو **الكيّس** العاقل.

- **أو خاسراً**: إذا تساوى يومه مع أمسه، فهو **مغبون**، ضيّع فرصة النمو.

- **أو متراجعاً**: إذا كان يومه أسوأ من أمسه، فهو ـ والعياذ بالله ـ **ملعون**.

والمقصود بـ **المغبون** في الحديث الشريف هو من باع شيئاً ثميناً بثمن بخس، أو اشترى شيئاً رخيصاً بسعر مرتفع، والنتيجة الحتمية لهذا التصرف هي الحسرة والندم. وهذا المعنى ينطبق على من يمر عليه اليوم دون تقدم أو زيادة في الخير، فهو كمن خسر صفقة العمر.

أما خسارة المال أو الممتلكات، فربما تُعوض في يوم من الأيام، لكن خسارة العمر لا تُعوّض أبداً، لأن ما فات من الوقت لا يعود، وكل لحظة تمر هي جزء من رأس مال الإنسان الحقيقي. ومن هنا، فإن كل فرد

[67] ـ غرر الحكم ودرر الكلم: ص٣٢٢.

يعيش ضمن واحدة من تلك الحالات الثلاث: إما أن يكون في ارتقاء، أو في ثبات، أو في تراجع، ولا رابع لها.

لذا، ينبغي للمرء أن يُحسن استثمار هذه النعم، ويعزم على أن يجعل كل يوم من حياته خطوة نحو الأفضل، في علمه، وعبادته، وأخلاقه، وعلاقاته، حتى يكون شهره القادم خيراً من سابقه، وسنته القادمة أرقى من التي مضت، فلا يتحسر على ما فات، بل يفرح بما بنى، وينال التوفيق والسعادة في الدنيا والآخرة.

ولا يصح أن يعود الإنسان من العطلة كما دخلها، بل يجب أن يكون قد تقدم ولو خطوة في علمه أو عمله أو روحه، فالعطلة ليست فراغاً حتى يُملأ، بل هي فرصة تُستثمَر وميدانا لمن أراد التغيير .

ومن هنا تأتي أهمية التقييم الذاتي بعد كل مرحلة، وخاصة بعد العطلة، لمعرفة ما تحقق من الأهداف، وما بقي منها، وما اعترض الطريق من تقصير أو فتور

وقد أشار النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلّم) إلى هذا المعنى بدقة حين قال: **حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا..**[68]

[68] - وسائل الشيعة: ج١٦ ص٩٩ ب٩٦ من بقية أبواب جهاد النفس وما يناسبه ح٢١٠٨٢.

فالمراجعة بعد العطلة ليست أمرا ثانويا، بل هي واجبة على من أراد أن يسير في طريق الكمال، ليقف على ما أنجز، ويدرك ما فاته، ويصلح ما اعوج، ويجدد العزم لما هو آت.

*****

وصايا عشرة للشباب المثقّف

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعن الله اعدائهم اجمعين

هذه وصايا عشرة للشباب المثقف المؤمن أسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا وإياه للعمل بها:

الأولى: التقوى والخوف من الله تعالى فإن الله يراك ويراقبك

الثانية: حسّن خلقك مع الجميع فإنه يسبب سعادتك في الدنيا والآخرة

الثالثة: اخدم الناس دائماً فمن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له مائة حاجة

الرابعة: ادرس جيداً لتصبح من كبار العلماء

الخامسة: طالع بكثرة ولا تتلف أوقاتك بشيء غير مفيداً كمتابعة مواقع التواصل عبثاً

السادسة: ساهم في إقامة الندوات والمؤتمرات للبحث عن سبيل إنقاب المسلمين من واقعهم المأساوي في البلاد المتخلفة

السابعة: ركّز على التأليف لتكون مؤلفاً كبير لتخدم الدين والمجتمع

الثامنة: ادرس الخطابة جيداً لتكون خطيباً بارعاً

التاسعة: أخلص العمل لله تعالى فأن الناقد بصير بصير

العاشرة: اقرأ القرآن الكريم ولو قليلاً وحاول أن تعمل به واقرأ الروايات الشريفة أيضاً يومياً ولو قليلاً وحاول أن تعمل بها لتتوفق في الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

*****

الخاتمة

فيا أيها الشباب والفتيات جميعاً: أعلموا أن العطلة ليست وقتاً للفراغ، بل فرصة لبناء النفس، وتقوية الإيمان، وتنمية العلم والعمل. من أحسن استثمارها عاد أقوى في شخصيته، أصفى في قلبه، وأقرب إلى رضا الله تعالى

فاجعلوا من أيامكم درجات في سلّم القرب، ولبنات في بناء الذات، ولا تتركوا الفرص تضيع في الغفلة، فإن العمر لا يُعوّض، والوقت هو رأس مال الإنسان.

وآخر دعوانا ان الحمدلله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعن الله اعدائهم اجمعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الفقير إلى ربه وإلى سادته (عليهم السلام)

مهدي الحسيني الشيرازي

كربلاء المقدسة

الفهرس

كلمة الناشر 4

المقدمة 6

اغتنام العطلة 9

النية أساس الاغتنام 12

أبعاد البناء في العطلة 14

البعد الأول: البناء العلمي 15

البعد الثاني: البناء العملي 20

استثمار الوقت 23

البناء الروحي 26

الكتب بساتين العلماء ٣١

مع أسامة بن زيد ٣٣

الالتحاق بالدورات التدريبية ٣٤

الصحبة الصالحة في العطلة ٤١

الصداقة في روايات أهل البيت (عليهم السلام) ٤٤

التخطيط والمتابعة ٤٦

وسائل التواصل بين الإفادة والإفساد ٤٧

ماذا بعد العطلة؟ ٥٢

وصايا عشرة للشباب ٥٧

الخاتمة ٥٩

الفهرس ٦٠